



مقتل 17 من الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني في أيار 2016 الاعتداء على الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني مستمر رغم بيان وقف الأعمال العدائية

أولاً: ملخص التقرير:

تعتمد الشبكة السورية لحقوق الإنسان منهجية عالية في التوثيق، عبر الروايات المباشرة لناجين أو لأهالي الضحايا، إضافة إلى عمليات تدقيق وتحليل الصور والفيديوهات وبعض التسجيلات الطبية، وبالرغم من ذلك لا ندعي أننا قمنا بتوثيق الحالات كافة، وذلك في ظل الحظر والملاحقة من قبل القوات الحكومية وبعض المجموعات المسلحة الأخرى.

محتويات التقرير:
أولاً: ملخص تنفيذي.
ثانياً: تفاصيل الحوادث.
ثالثاً: الاستنتاجات والتوصيات.
شكر وعزاء.

للاطلاع بشكل تفصيلي حول منهجية الشبكة السورية لحقوق الإنسان في توثيق الضحايا نرجو زيارة الرابط.

إن قصف القوات الحكومية بشكل مستمر ومنذ عام 2011 للمنشآت الطبية ومراكز الدفاع المدني، واستهداف أطراف النزاع المسلح وبشكل خاص القوات الحكومية للكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني بعمليات القتل والاعتقال، يدل على سياسة متعمدة تهدف إلى إيقاع المزيد من القتلى، وزيادة معاناة الجرحى من المدنيين والمسلحين.

منذ بدء سريان بيان وقف الأعمال العدائية شهدت مختلف المحافظات السورية تراجعاً ملحوظاً وجيداً نسبياً في معدلات القتل، مقارنة مع الأشهر السابقة منذ آذار 2011، والحديث بشكل رئيس عن المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة المسلحة؛ لأن بقية مناطق السيطرة كمناطق سيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي ومناطق سيطرة النظام السوري لا تخضع للقصف الجوي الكثيف اليومي والذي يعتبر المتسبب الرئيس في قتل ما لا يقل عن 60% من الضحايا، وتدمير المباني وتشريد أهلها. لكن على الرغم من كل ذلك فإن الخروقات لم تتوقف، وبشكل خاص استهداف المراكز الحيوية الطبية وكوادرها من قبل النظام السوري وحلفائه.

وبعد يوم واحد من إعلان الهيئة العليا للمفاوضات تأجيل مشاركتها في مباحثات جنيف في 19/ نيسان الماضي عاودت القوات الحكومية والقوات الروسية قصفها للمناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري لتعود وتيرة القتل إلى ما كانت عليه قبل اتفاق وقف الأعمال العدائية.



في شهر أيار وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 17 شخصاً من الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني توزعوا كالتالي:
ألف: القوات الحكومية (الجيش، الأمن، الميليشيات المحلية، الميليشيات الشيعية الأجنبية): قتلت شخصاً من كوادر الدفاع المدني.

باء: التنظيمات الإسلامية المتشددة:

تنظيم داعش (يطلق على نفسه تنظيم الدولة الإسلامية): قتلت 12 من الكوادر الطبية، توزعوا إلى:

- طبيبان أحدهما سيده

- 9 ممرضات

- شخص من الكوادر الطبية

تاء: فصائل المعارضة المسلحة: قتلت طبيباً

ثاء: جهات لم تتمكن من تحديدها: قتلت 3 ممرضات.

ثانياً: تفاصيل الحوادث:



ألف: القوات الحكومية:

راجح علي الخطيب، عنصر في الدفاع المدني السوري، من أبناء بلدة بليون بريف محافظة إدلب، من مواليد 1982، توفي يوم الثلاثاء 31/ أيار/ 2016 جراء قصف الطيران الحربي الحكومي بالصواريخ طريق البارة كفر نبل بمحافظة إدلب.

باء: التنظيمات الإسلامية المتشددة:

تنظيم داعش:

جميل حبيب علي، طبيب جراح، من أبناء ناحية حرف المسيطرة التابعة لمدينة القرداحة بريف محافظة اللاذقية، يعمل في المشفى الوطني بمدينة جبلة، توفي يوم الإثنين 23/ أيار/ 2016 جراء قيام انتحاري من تنظيم داعش بتفجير نفسه بواسطة حزام ناسف كان يرتديه داخل قسم الإسعاف في المشفى الوطني بمدينة جبلة في ريف محافظة اللاذقية.



فاطمة شعبان عمران، طبيبة، تعمل في مركز حريصون الصحي في مدينة جبلة بريف محافظة اللاذقية، توفيت يوم الإثنين 23/ أيار/ 2016 جراء تفجير تبناه تنظيم داعش داخل مركز لانطلاق الحافلات في مدينة جبلة.



أحمد محمود يونس، مساعد فني التخدير، من أبناء قرية البرجان بريف محافظة اللاذقية، يعمل في المشفى الوطني بمدينة جبلة في ريف محافظة اللاذقية، توفي يوم الإثنين 23/ أيار/ 2016 جراء قيام انتحاري من تنظيم داعش بتفجير نفسه بواسطة حزام ناسف كان يرتديه داخل قسم الإسعاف في المشفى الوطني بمدينة جبلة.

اتحاد علي سلوم، ممرضة، من أبناء قرية عرمي بريف محافظة اللاذقية، تبلغ من العمر 50 عاماً، متزوجة ولديها 4 أولاد، تعمل في المشفى الوطني بمدينة جبلة في ريف محافظة اللاذقية، توفيت يوم الإثنين 23/ أيار/ 2016 جراء قيام انتحاري من تنظيم داعش بتفجير نفسه بواسطة حزام ناسف كان يرتديه داخل قسم الإسعاف في المشفى الوطني بمدينة جبلة.

فيوليت سليمان سعيد، ممرضة، متزوجة، تعمل في المشفى الوطني بمدينة جبلة في ريف محافظة اللاذقية، توفيت يوم الإثنين 23/ أيار/ 2016 جراء قيام انتحاري من تنظيم داعش بتفجير نفسه بواسطة حزام ناسف كان يرتديه داخل قسم الإسعاف في المشفى الوطني بمدينة جبلة.

نور الهدى الهوشي، ممرضة، من أبناء قرية جيبول بريف محافظة اللاذقية، تعمل في المشفى الوطني بمدينة جبلة في ريف محافظة اللاذقية، توفيت يوم الإثنين 23/ أيار/ 2016 جراء قيام انتحاري من تنظيم داعش بتفجير نفسه بواسطة حزام ناسف كان يرتديه داخل قسم الإسعاف في المشفى الوطني بمدينة جبلة.

سماهر محمود الصالح، ممرضة، من أبناء قرية دوير بعبدو بريف محافظة اللاذقية، متزوجة، تعمل في المشفى الوطني بمدينة جبلة في ريف محافظة اللاذقية، توفيت يوم الإثنين 23/ أيار/ 2016 جراء قيام انتحاري من تنظيم داعش بتفجير نفسه بواسطة حزام ناسف كان يرتديه داخل قسم الإسعاف في المشفى الوطني بمدينة جبلة.

سفيرة إبراهيم، ممرضة، من أبناء قرية فويرسات الشرقية بريف محافظة اللاذقية، تعمل في المشفى الوطني بمدينة جبلة في ريف محافظة اللاذقية، توفيت يوم الإثنين 23/ أيار/ 2016 جراء قيام انتحاري من تنظيم داعش بتفجير نفسه بواسطة حزام ناسف كان يرتديه داخل قسم الإسعاف في المشفى الوطني بمدينة جبلة.

لميس نضال عاصي، من الكادر الإداري في المشفى الوطني بمدينة جبلة في ريف محافظة اللاذقية، توفيت يوم الإثنين 23/ أيار/ 2016 جراء قيام انتحاري من تنظيم داعش بتفجير نفسه بواسطة حزام ناسف كان يرتديه داخل قسم الإسعاف في المشفى الوطني بمدينة جبلة.

إلهام عبود، ممرضة، تعمل في المشفى الوطني بمدينة جبلة في ريف محافظة اللاذقية، توفيت يوم الإثنين 23/ أيار/ 2016 جراء قيام انتحاري من تنظيم داعش بتفجير نفسه بواسطة حزام ناسف كان يرتديه داخل قسم الإسعاف في المشفى الوطني بمدينة جبلة.

رهام سهيل عباس، ممرضة، من أبناء محافظة اللاذقية، تعمل في المشفى الوطني بمدينة جبلة في ريف محافظة اللاذقية، توفيت يوم الإثنين 23/ أيار/ 2016 جراء قيام انتحاري من تنظيم داعش بتفجير نفسه بواسطة حزام ناسف كان يرتديه داخل قسم الإسعاف في المشفى الوطني بمدينة جبلة.



كليمية محمد عزيز، ممرضة، من أبناء محافظة اللاذقية، تعمل في المشفى الوطني بمدينة جبلة في ريف محافظة اللاذقية، توفيت يوم الإثنين 23/ أيار/ 2016 جراء قيام انتحاري من تنظيم داعش بتفجير نفسه بواسطة حزام ناسف كان يرتديه داخل قسم الإسعاف في المشفى الوطني بمدينة جبلة.

ثاء: فصائل المعارضة المسلحة:



نبيل الدعاس، طبيب نسائية، من أبناء مدينة دوما بمحافظة ريف دمشق، أحد الكوادر التدريسية في كلية الطب البشري التابعة لجامعة حلب الحرة وعضو المكتب الطبي الموحد في دوما، متزوج ولديه 3 أطفال، توفي يوم الأربعاء 11/ أيار/ 2016 متأثراً بجراحه التي أصيب بها برصاص عشوائي في منزله بمدينة دوما جراء الاشتباكات بين جيش الإسلام مع وكل من فيلق الرحمن وجيش الفسطاط وجميعها من فصائل المعارضة المسلحة في يوم الثلاثاء 3/ أيار/ 2016.

ثاء: جهات لم تتمكن من تحديدها:

كفاح محمد زين، ممرضة، من أبناء حي المحافظة بمدينة حلب، تبلغ من العمر 46 عاماً، تعمل في مشفى الضبيط للتوليد والأطفال في حي المحافظة، توفيت يوم الثلاثاء 3/ أيار/ 2016، جراء انفجار سيارة مفخخة أمام مشفى الضبيط للتوليد والأطفال، لم تتمكن من تحديد الجهة المسؤولة عن التفجير حتى لحظة إعداد التقرير.

حنان محمد زين، ممرضة، من أبناء حي المحافظة بمدينة حلب، تبلغ من العمر 33 عاماً، تعمل في مشفى الضبيط للتوليد والأطفال في حي المحافظة، توفيت يوم الثلاثاء 3/ أيار/ 2016، جراء انفجار سيارة مفخخة أمام مشفى الضبيط للتوليد والأطفال، لم تتمكن من تحديد الجهة المسؤولة عن التفجير حتى لحظة إعداد التقرير.

وسيلة محمود الزين، ممرضة، من أبناء حي المحافظة بمدينة حلب، تبلغ من العمر 19 عاماً، تعمل في مشفى الضبيط للتوليد والأطفال في حي المحافظة، توفيت يوم الثلاثاء 3/ أيار/ 2016، جراء انفجار سيارة مفخخة أمام مشفى الضبيط للتوليد والأطفال، لم تتمكن من تحديد الجهة المسؤولة عن التفجير حتى لحظة إعداد التقرير.

ثالثاً: الاستنتاجات والتوصيات:

لقد انتهكت الحكومة السورية كلاً من القانونين الدولي والإنساني والعربي الإنساني على نحو صارخ، وبشكل خاص المادة 3 المشتركة بين اتفاقيات جنيف والقانون الدولي الإنساني، وارتكبت بذلك جرائم ترقى لأن تكون جرائم حرب باستهدافها الكوادر الطبية والمنشآت العاملة فيها، كما ارتكبت الحكومة السورية جرائم ترقى لأن تكون ضد الإنسانية متمثلة بجريمة القتل. كما مارس تنظيم داعش وبعض فصائل المعارضة المسلحة أفعالاً ترقى لأن تكون جرائم حرب عبر عمليات القتل خارج نطاق القانون.



توصيات:

إلى مجلس الأمن الدولي:

يجب على مجلس الأمن الدولي تحمل مسؤولياته القانونية والأخلاقية تجاه ما يحصل في سورية على الأقل بحق الكوادر الطبية، وأن لا يبقى متفرجاً صامتاً وسط شلال الدماء اليومي.

يجب على روسيا والصين الكف عن تقديم الحماية لنظام ثبت على نحو قاطع قيامه بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، ويتوجب على المجتمع الدولي في حال الإصرار على الموقف الروسي - الصيني القيام بأي فعل من شأنه حماية أرواح الشعب السوري.

المنظمات الطبية حول العالم:

هناك عجز كبير في الكوادر الطبية في سوريا بسبب عمليات القتل المستمرة، يجب على الأطباء السوريين أولاً تعويض النقص الحاد الحاصل داخل سوريا، كما يجب على المنظمات العالمية إرسال متطوعين للعمل في المناطق الغير خطرة حيث يتم إسعاف المرضى إليها، وقد سجلنا وفاة كثير من المرضى بسبب العجز في الكوادر الطبية.

شكر وعزاء

كل الشكر والتقدير لأهالي الضحايا، وأقربائهم وأصدقائهم، وللناشطين المحليين، الذين لولا مساهمتهم جميعاً لما تمكنا من إنجاز التقرير على هذا المستوى، وخالص العزاء لأسر الضحايا.

